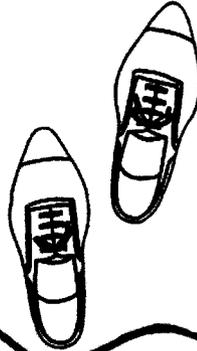


الجزء الثالث

حذاء البحرية الرسمي



«اسمع هناك روتين. لا تحاول الاكتشاف في كل مرة .
التزم بالروتين. إنه نمط عمل حذاء البحرية».

«إننا متأكدون من أنه مذنب، لكن الأمر يتعلق
بالتفاصيل؛ لذلك أوجدَ الروتين، تصرف حسب الروتين
بشكل تلقائي، من أجل ذلك أوجدَ نمط عمل حذاء
البحرية».

«لقد سحرك ونسيت أن تسأل عنه. لدينا روتين لمنع
ذلك عندما تحتاج إلى الروتين استخدمه. هذا هو نمط
عمل حذاء البحرية هل تفهم؟»

في سالف الأيام كانت الحياة في البحر معقدة، كان
الإبحار في العاصفة إجراءً خطيراً يحتاج إلى التنسيق بين
جميع البحارة. دون هذا التنسيق قد تفشل عملية الإبحار
وقد يلقي البحارة حتفهم في عرض البحر. إن إطلاق مدافع
البحرية يحتاج إلى إجراءات رسمية لتجنّب انفجار المدافع
أو إطلاق النار بسرعة. على البحارة الجدد أن يتحركوا
بسرعة. إن الحاجة إلى الانضباط أدت إلى وضع الروتين.

كثيرٌ من الناس يكرهون الروتين؛ لأنه يعيق روح المبادرة
والإبداع ويؤدّي إلى التصلّب. لكن الروتين يساعدنا أحياناً
على تجنب ارتكاب الأخطاء الخطيرة. من الأسهل استخدام

قائمة تعليمات روتينية بدلاً من اكتشاف ما الذي يجب فعله في كل مرة.

كان هناك شخصٌ ينظر من خلال منظار في برج المراقبة في مطار لندن فلاحظ طائرة جامبو تحاول الهبوط دون أن تُنزل عجلاتها.

يبدو أن ملاحِي الطائرة نسوا إنزال العجلات. تمَّ تشبيه الطيار بواسطة الراديو وتُجَنَّبَ كارثة كانت على وشك الوقوع.

إن الإجراءات الروتينية تساعدنا على تجنب هذا النوع من المشاكل. تُطوَّر الخطوط الجوية قائمةً شاملة بالإجراءات الروتينية تغطِّي الإقلاع والهبوط ويتمُّ تحسين هذه القوائم من خلال التجربة.

يتبع الأطباء الإجراءات التشخيصية الروتينية مع مرضاهم ليتأكدوا من أنهم غطوا كل الأمراض المحتملة.

إنني أرتاد مئات الفنادق في كل عام، وأجد الأمور التي تقلقني هو احتمال أن أنسى شيئاً ما قد أحتاج إليه فيما بعد. قد تغطِّي شركات التأمين كلفة فقدان شيء ما، لكنّها لا تخلصك من الانزعاج الذي تشعر به عندما لا تجد شيئاً هاماً (قد يكون وثيقة مهمّة)، في الوقت الذي تحتاج فيه

إلى ذلك الشيء. لقد طوّرتُ روتينَ النظرِ في كل درجٍ قبل أن أغادر الغرفة. في كُلِّ مرّةٍ أطبّقُ فيها هذا الروتينَ أشعرُ أنّه غير ضروري؛ لأنني أعرف أنني لم أستخدم كل الدرج. لكن في عدّة مرّاتٍ وجدتُ شيئاً مهماً في درجٍ أعرف أنني لم أفتحه أبداً. الآن أوجدتُ روتيناً آخر، عندما أنزل في فندقٍ معين أستخدم الدرجين العلويين فقط، وبالتالي أعرف أين وضعت الأشياء، لكنني مازلت أستخدم الروتين القديم وهو النظر في كل الدرج؛ وذلك خوفاً من أن تضع من تتظفُّ الغرف شيئاً ما في أحد الدرج.

كثيرٌ من المجرمين أُطلقَ سراحهم بسبب خطأٍ حدث أثناء الاعتقال، ربما لأن المجرم لم يقرأ حقوقه. من ناحية هذا الروتين يحمي المعتقلين الذين لا يعرفون حقوقهم، ومن ناحيةٍ أخرى إن الفشل في اتباع هذا الروتين قد لا يحقق الغاية من العدالة.

إن المجتمع ومعظم المنظمات يحتاجون إلى القواعد والقوانين والإجراءات والروتين، وسيجدون أنفسهم في حالةٍ من الاضطراب والفوضى دونها. لا يستطيع سائقو السيارات أن يختاروا جانب الطريق الذي يجب أن يسيروا عليه و ماذا يجب عليهم فعله عند التقاطعات. إن الروتين والمقاييس تبسّط الحياة وتساعد الإنسان على التأقلم مع تعقيداتها.

في الوقت نفسه يبدو أن البيروقراطية المعيقة تتواجد في بعض الأحيان بقصد التواجد فقط وليس لأي سببٍ آخر.

عندما يجب القيام بكل شيءٍ بشكلٍ صارمٍ حسب الإجراءات سيفتقد العمل إلى المرونة والبحث عن المنفعة. دون الروتين سيتحرك الأشخاص الموهوبون بفاعلية أكبر، لكن كلُّ ما عداهم سيتحرَّكُ بشكلٍ أسوأ، والأشخاص الأقل إمكانية سيضيعون تماماً و سيضطرُّ الزبون إلى الاعتماد على المحاكمة الشخصية للبيروقراطية في كل مناسبة، وهكذا سينتشر الفساد بسرعة هائلة.

تستخدم أجهزة الكمبيوتر الروتين لكي تتواصل مع بعضها، وهكذا يفعل الناس في المنظمة. يلعب الروتين دوراً كبيراً في الأديان؛ لأنه يزوِّد الأتباع بأنظمة للعبادات حتى لو كان الإيمان ضعيفاً. يضمن هذا الروتين الاستمرارية؛ لذلك ليس صدفة أن تتجح الأديان التي تعتمد على تكرار عبارات معينة (الكاثوليكية و اليهودية والإسلام والهندوسية).

إن الطعام جيِّدٌ وأساسي، لكنَّ بعض الناس يببالغون في الأكل مما يهدِّد صحتهم. هل يجعل ذلك الطعام سيئاً؟ إن المحاكمة التي تتميزُّ بها القبعة السوداء هي جزء ضروري من التفكير، لكن بعض الناس يببالغون في استخدام القبعة

السوداء. ذلك لا يجعل من القبعة السوداء قبعة سيئة. إنه
المبالغة في استخدام الروتين، قد يكون أمراً سيئاً لكن ذلك
لا يعني أن الروتين بحد ذاته هو أثر سيئ.



التحرر الذي يمنحه الروتين

إن الروتين يمنحنا الحرّية أحياناً. إذا كان علينا التفكير في كلِّ عمل نقوم به ستصبح الحياة بطيئة جداً ومعقّدة جداً.

إنّ اتباع الروتين يحررنا لكي ننتبه إلى الأمور التي تحتاج فعلاً إلى انتباهنا.

يشكّل الدماغ أنماطاً روتينية بحيث نستطيع التعامل مع العالم بفاعلية، هذه هي طبيعة الإدراك. بدلاً من تحليل كل تجربة جديدة نحن نقوم ببساطة بتمييز الموقف باستخدام نمط إدراكي. نحتاج من وقتٍ إلى آخرٍ إلى تحديّ طريقتنا في إدراك الأمور، وهذا ما ندعوه بالإبداع، لكن في معظم الأوقات إنّ هذه الطرق الروتينية في إدراك الأمور تجعل الحياة ممكنة.

يشعر بعض الناس أن كل أنواع الروتين والبُنى تشكّل قيوداً. إنهم يريدون التحرر من البُنى واستخدام روح المبادرة لديهم. بالنسبة لهؤلاء الأشخاص حتى نظام القبعات الست وأحذية العمل الستة والتقنية الإرادية التي يتمُّ بها التفكير الجانبي تُعتبر قيوداً على التفكير. إنهم لا يميّزون بين البنى المقيّدة والبنى المحرّرة.

◆ إن السكة الحديدية مقيّدة إذا أخذنا بعين الاعتبار كيف أن القطار يمشي فقط على السكة، لكنّ النعومة التي تؤمّنُها السكة تؤدي إلى استخدام أفضل للطاقة.

◆ إن الغرفة المغلقة هي بنية مقيّدة، لكنها تحررنا أحياناً من تدخل الآخرين بحيث نملك وقتاً نستطيع التفكير فيه.

◆ السلم هو بنية مُحرّرة؛ لأنه يمكننا من الوصول إلى أماكن لا نستطيع الوصول إليها بدونه.

◆ الكوب هو بنية مُحرّرة؛ لأنه يمكّننا من الشرب براحة أكثر وفاعلية أكثر.

◆ الرموز الرياضية هي بنية مُحرّرة؛ لأنها تمكّننا من القيام بعمليات لا نستطيع القيام بها دونها. الأمر نفسه ينطبق على الرموز الموسيقية، إن نظام القبعات الست نظام، وأحذية العمل الستة والتقنيات الإرادية للتفكير الجانبي

كلُّها بُنى محرّرة؛ لأنّها تمكّنتنا من القيام بأشياء سيكون
من الصعب أو حتى من المستحيل القيام بها بدونها.
كيف سيقوم الجراح بعملية جراحية إذا لم يستخدم
المشرط أو الأدوات الأخرى؟

يجب أن تظل نظرتنا إلى البنى والروتين نظرة متوازنة.
يجب أن لا نقلل من قيمتها لمجرد أن سوء استخدام الروتين
قد يكون أمراً مقيداً.



مصدر الروتين

قد يتطوّر الروتين ويتراكم مع مرور الوقت.. إنّ روتين وتقالييد الزواج تمّ تحديدها من قبل العُرف، وروتين التصرفات الجيدة قد تطوّر عبر القرون، كذلك روتين المهنة اليدوية تطوّر عبر الزمن، ومن خلال الكثير من التجارب يمكن استخدام الروتين الذي تطوّر عبر الزمن ويمكن تحديده أيضاً. إنّ مهنة طلي الأثاث قد طوّرت عبر القرون روتيناً يتلاءم مع الدهان الذي يجفُّ ببطءٍ. ولكن مع وجود الدهان سريع الجفاف يمكن تغيير ذلك الروتين. أحياناً نسعى للمحافظة على الروتين من أجل الحفاظ على التقاليد فقط.

بعض أنواع الروتين تحددها المنظمات تماماً، كما أنّ بعض القوانين يحددها المجتمع. هذه الأعمال الروتينية تساعد الناس على تحاشي الأخطاء، وتسمح بالتفاعل بين الناس، كما أنها تؤدي إلى بلورة أفضل طريقة للقيام بعملٍ

ما . بعض أنواع الروتين يمكن تطويرها أو حتى الاستغناء عنها، ولكن أحياناً نحتاج إلى استخدامها.

هناك روتين يضعه الأشخاص لأنفسهم (مثل: الروتين الذي أقوم فيه بتفقد الدروج). إنَّ للروتين فائدة كبيرة إذا بسَّط الحياة. بدلاً من اكتشاف ما الذي يجب فعله في كل مرة انتقل فقط إلى الروتين - نمط عمل حذاء البحرية.



كيف يجب أن يكون الروتين؟

- ◆ يجب أن يغطي الروتين عدة مواقف.
- ◆ يجب أن نَميِّز بسهولة متى نحتاج إلى استخدام روتين معين.
- ◆ إن تطبِّق الروتين يجب أن يكون أمراً واضحاً، يجب أن تكون الخطوات واضحة ومتتابعة.
- ◆ يجب أن يؤدي الروتين إلى الغاية المطلوبة منه حتى لو أن الخطوات لم تُنفَّذ بشكلٍ دقيقٍ تماماً.
- ◆ يجب أن يكون الروتين مرناً ليتلاءم مع الظروف الخاصة.
- ◆ يجب أن يكون من السهل تعلم الروتين وتذكره.
- ◆ يجب أن يكون الروتين منطقياً بالنسبة إلى الأشخاص الذين يقومون به.
- ◆ يجب أن تكون منطقية وقيمة الروتين واضحة.

◆ يجب أن يبتعد الروتين عن الشك والخلط.

إن تصميم روتين معين يحتاج إلى مهارة. دائماً يجب أن يكون الروتين مُتَّصِناً إلى حدٍّ ما؛ لأنه إذا كان طبيعياً جداً لن يتذكَّره أحد.



استخدام الروتين

بعض الأسئلة الأساسية التي يجب أن تُسأل حول

الروتين:

«أي روتين يجب استخدامه هنا؟»

«ما هي خطوات هذا الروتين؟»

«هل من الضروري الجمع بين أكثر من روتين؟»

«هل هناك ضرورة لبعض المرونة؟»

«هل يمكن تحسين هذا الروتين؟»

«هل أستطيع أن أتحقق من تطبيق هذا الروتين؟»

«ما هي النتيجة المتوقعة من هذا الروتين؟»

كما أن تعلّم التمارين في الرياضيات يساعد على تبسيط تطبيق هذه القواعد، كذلك كلما كان الروتين معروفاً

بشكلٍ أفضل قلَّت المشاكل الناجمة عن استخدام ذلك
الروتين.

لقد أطلَّت في شرح مميزات الروتين؛ لأننا عادة ما نهمل
قيمته ونركِّز فقط على الجوانب السلبية والمقيِّدة منه.



نمط عمل حذاء البحرية وتمرين حوله

«إن هذا الوضع يحتاج إلى حذاء البحرية. يجب أن نقوم بالإجراء خطوة خطوة مهما كان مُملاً. لا تحاول أن تكون ذكياً. لا تحاول الاختصار؛ لأننا قد ننسى أمراً».

«إن طلبات المنحة الناجحة تعتمد على عمل حذاء البحرية الجيد. إن قيمة المشروع أقل أهمية من الرسمية التي يُقدّم بها الطلب».

«هناك أوقات أثناء تسلق الجبال يمكن فيها لنمط عمل حذاء البحرية أن ينقذ حياتك وحياة رفاقك. التزم بالروتين الذي تمّ تجربته واختياره. إذا أردت أن تجرب أفكاراً جديدة اعمل ذلك في ظروف مريحة».

«لو استخدمت رسمية عمل حذاء البحرية في أثناء أخذك لقصة هذه الحالة لوفّرت علينا وعليه الكثير من المشاكل».

لقد كان والده من الأمريكيين الهنود الأصليين، وأولئك لا ينبتُ الشعْرُ في وجوههم، بسبب هذا الخطأ أنفقنا الوقت والمال في اختبارات هرمونية معقّدة لم تكن ضرورية أبداً».

«بعض الناس عباقرة ومع ذلك يقعون في الأخطاء، قد تكون كذلك في يومٍ من الأيام. في الوقت الراهن من الأفضل أن تستخدم نمط عمل حذاء البحرية وأن تتبع روتين التحقق من الخطأ، الإلهام ليس كافياً لوحده».

«أحبُّ أن أطبّق روتين حذاء البحرية هنا، إننا نرتكب الكثير من الأخطاء».

«بسّط الأمر باستخدام عمل حذاء البحرية. ضع روتيناً ثم استخدمه».

إن نمط عمل حذاء البحرية يحتاج إلى تنفيذ روتين محدد. يركّز العمل على اختيار الروتين المناسب ثم تطبيقه بشكلٍ دقيق، ركّز على الخطوة التي تقوم بها وفكّر بالخطوة التالية. استمر بالتأكّد من أنّ الروتين يُطبّق بشكلٍ صحيح.

إن نمط عمل حذاء البحرية يمكن أن يتضمّن تحديد أفعال روتينية رسمية عندما يكون هذا التحديد ذا قيمة.

تمارين:

اذكر كيف يمكن أن يكون نمط عمل حذاء البحرية ذا قيمة في كل من الحالات التالية:

- ١- تدريب رياضي.
- ٢ - العناية بطفل.
- ٣ - العمل كمراسل لصحيفة أخبارية.
- ٤ - إدارة معمل للألعاب.
- ٥ - العمل في وكالة للإعلان.
- ٦ - القيام بعمل جراحي.
- ٧ - إدارة مدرسة.
- ٨ - العمل كمساعد في المبيعات في محل تجاري.



أسلوب عمل حذاء البحرية

استخدم الروتين بشكل دقيق. الالتزام بالرسمية والإجراءات. نزول السلم خطوة خطوة. أن تعرف أن للروتين قيمة وغاية. بدلاً من اتباع الروتين بشكل عقلاني لمجرد أن عليك فعل ذلك يجب أن تشعر بأن الروتين هو أفضل خطة فعل في الوقت الراهن، وأن هذه الخطة يتم اتباعها. قد تطلب من شخص ما أن ينتقل إلى نمط عمل حذاء البحرية وقد تقرر بنفسك اتباع هذا النمط، لأن الموقف يستدعي ذلك. في نظام الأساليب الستة للعمل يأتي نمط عمل حذاء البحرية في مكانه المناسب. غالباً ما يكون أفضل عمل هو العمل الروتيني. في بعض الأحيان يكون العمل الروتيني ضرورياً جداً. كما تتمنى أن تؤدي روتين الرقص بشكل فعال أو أن تغني مع مجموعة قد تحتاج إلى القيام بالعمل الروتيني لتأدية عمل ما بأفضل شكل ممكن.

الخلاصة

إن نمط عمل حذاء البحرية هو واحد من ستة أنماط للعمل، إنه يركّز على الرسمية والروتين كما هي التدريبات والأعمال الروتينية في البحرية. أحياناً يكون الروتين ضرورياً لتأمين السلامة وتجنب الخطأ. قد يمثل الروتين أفضل طريقة ممكنة للقيام بعملٍ ما. إن استخدام الروتين قد يحرر تفكيرنا بحيث نتمكن من معالجة المواضيع الأخرى لكن المبالغة في استخدام الروتين قد يقيّد روح المبادرة والمرونة، إن ذلك لا يجعل من الروتين أمراً سيئاً لكنّه يحدّثنا من المبالغة في استخدام أمرٍ جيّد.

إن الروتين هو نمط عمل تمّ تشكيله مسبقاً. عندما يتم اختيار الروتين المناسب فإن العمل المطلوب هو التنفيذ الكامل لذلك الروتين.